ورشة عمل بعنوان

(نماذج من طرق تدريس الطلاب الصم)

عصام بن عبدالله الفريح معلم إعاقة سمعية
وزارة التربيـــــة والتعلـــيم - معهد الأمل الابتدائي

الملخص

تعد قضية مخرجات التعليم للتلاميذ الصم في المملكة العربية السعودية من أهم القضايا التربوية التي يواجها التعليم الخاص فبعد إقرار تطبيق مناهج التعليم العام على التلاميذ الصم أنقسم معلمو العوق السمعي إلى قسمين فمنهم مؤيد ومنهم معارض ولإقناع أحد الطرفين بصحة توجهه فكان لابد من تطبيق ميداني لهذه التجربة . . وكنت أنا احد الذي خاض التجربتين التعليم الخاص والتعليم العام وقمت بإنتاج شريط تعليمي والذي يتم فيه عرض تدريس الطلاب الصم بأفضل الطرق واستخدام الوسائل الحديثة من الجانب التقني والتعليم بالترفية وعمل المسابقات التعليمية والتعزيز بتنشيط الذاكرة والتعليم بواسطة الرمل والقيام بعمل احتفالات لتفوق الطلاب وتوزيع الجوائز عليهم ومهام أخرى .

ولا شك أن لهذا الشريط التعليمي دوراً هاماً في توضيح مفهوم طرق التدريس وأهدافه وفوائده وكيفية التغلب على التدريس التقليدي النمطي وهذا يسهل على المتلقي قبول وفهم أفضل الطرق لتدريس الصم ووضع الحلول للتخلص من بعض الأفكار التي تقتل طموح الصم وإبداعاتهم وما بداخلهم من قوة معرفية أزالها الكثير من المنتمين لهذه الفئة بفكر سائد لديهم .

ويقوم هذا الشريط بمساعدة المعلم على عمل بيئة تعليمية مناسبة للتلاميذ الصم متكاملة من جميع النواحي التعليمية وكيفية دراسة الحالة ووضع الحلول المناسبة للظروف الخاصة وأهمية الوسائل التعليمية وكيفية الاستفادة من إمكانيات التلاميذ الصم وصقل مواهبهم .

وقمت بعمل مقارنة بين المناهج التعليمية الخاصة بالصم ومناهج التعليم العام وما هو انسب للصم سواءً في الوضع الحالي أو في المستقبل وما هي أفضل الطرق لإنجاح تطبيق مناهج التعليم العام وما هو المطلوب من جميع مقدمي الخدمة لفئة الصم حول مناهج التعليم العام .

ولا شك أن لهذا العرض الخاص بمخرجات التعليم وتطبيق مناهج التعليم العام على التلاميذ الصم دوراً هاماً في توضيح الأسباب التي أدت إلى أتخاذ هذه الطريقة في إقرار وتنفيذ مناهج التعليم العام على الصم والذي يبتدئ من الصف الأول الابتدائي ويصعد كل سنة للمرحلة التالية إلى نهاية المرحلة الثانوية .

لذلك تحاول الورشة محاولة إلقاء الضوء على القضايا المرتبطة بطرق وأساليب التعليم على التلاميذ الصم من خلال المحاور التالية:

١- آراء المؤيدين والمعارضين لتطبيق مناهج التعليم العام على الطلاب الصم .

٢- مقارنة بين مناهج الصم القديمة ومناهج التعليم العام .

٣- العقبات التي تواجه المعلمين في التعليم ووضع الحلول لها .

٤- أهمية الوسائل التعليمية للتلاميذ الصم .

٥- نماذج من أعمال التلاميذ الصم التعليمية .

٦- ١٧ مقطع فيديو تعليمي للتلاميذ الصم بطرق مختلفة .

المقدمة

غني عن القول ما للتعليم من أثر في بناء ونهضة ورقي وارتقاء الأمم وتسعى الأمم بطبيعة الحال لتطوير حضارتها والرقي بمجتمعاتها من أجل حياة أفضل ولن تصل لمبتغاها ولن تبلغ مناها إلاّ بتطّور التعليم...إبتداءاً وانطلاقا من التعليم الأساسي .

وما التعليم الأساسي سِوى تلك النظم التعليمية الغير تقليدية ذات الأسلوب والطرح المُصمم بعناية و المعد بإتقان ليتلائم مع متطلبات واحتياجات العصر .. ومرحله التعليم الأساسي مرحلة بالغة الأهمية هي مرحله تأسيس وتأصيل وزرع للمبادئ والقيم والمثل إنها اللبنة الأساسية لصبغ الشخصيات وصناعه الأفكار وتطور الذات وظهور الميول والرغبات لدى النشء وهي مرحلة اكتساب لأكبر كم من المهارات اللغوية والمعرفية وغيرها حيث تجد ذهن طفلنا المتلقي أرض طيبة خيرة خصبة ذات تربه متعطشة للرواء والإراتواء وقابلة ومتقبلة لكل بذر طيب أو سواه ..

ولأننا نتحدث هنا عن الصم وركب التعليم فيتوجب علينا قبل الخوض في مهام ومتطلبات وأساليب وأفضل الطرق في تعليم الصم .. أن نعرف أولاً آمال وأحلام الأصم .. ما الذي يطمح إليه وما الذي ترنو إليه نفسه !؟؟ لكي تتوافق مخرجات التعليم مع إمكانيات الصم أنفسهم ومع ما يحتاجه مجتمعهم منهم ...

و بإلقاء نظره سريعة على تعليم الصم في السعودية نجده يتمثل في ثلاث مراحل (الابتدائية / المتوسطة / الثانوية) بمعدل أثنتا عشر سنةٍ تعليمية وما زالت بعض المراحل تطبق فيها مناهج التعليم الخاصة بالصم وهي ذات طابع مستقل في المضمون والمحتوى وذات مخرجات تعليمية فقيرة جداً وهزيلة تحرم الأصم من حقه في مواصلة التعليم العالي حيث لا تتلاءم مع قدرات الأصم الحقيقية والمتوقدة ولا تؤهله تأهيلاً كافياً كما ينبغي للحاق بركب التعليم العالي والانضمام لتلك القافلة لذا كان من المُسلم به إعادة النظر في مناهج التعليم الخاصة بالصم واستبدالها والتحول عنها لمناهج التعليم العام والتي سارعت إلى تطبيقها واعتمادها كثير من الدول بين السامعين وأقرانهم الصم و الذي أثبتت نجاحها وجدارتها وحفظها لحق الأصم المشروع في مواصله ومتابعه التعليم العالي وأتت الخطوات مباركة حثيثة مخلصة من قادة التربية الخاصة و الغيورين على

الصم ومستقبلهم الذي يشوبه كثير من الغموض ..

فكانت المرحلة الأولى تطبيق مناهج التعليم العام على المرحلة الأساسية إبتداءاً بالصف الأول وتدرجاً وصعوداً إلى سنوات دراسية أخرى بمعنى أنه مع كل سنة دراسية يتم الانتقال للصف الذي يليه لتكون العملية أكثر صواباً ودقة ولتصبح متوازنة ومتدرجة حتى تصل وتضع رحالها على أعتاب السنة الثالثة من المرحلة الثانوية إيذانا بدنو الرحيل وانتهاء شوطٌ من أشواط حقوق الصم...

وتبقى غصة.. تجدنا عندما نلقي نظرة بسيطة وسريعة على مناهج التعليم المطبقة على الصم نجد أنها تحتاج إلى إعادة نظر لتواكب هموم أبناءها الصم وتحكي بعض أمالهم وتشرح شيء من تطلعاتهم ..تجد بعض المواد التعليمية لا تهتم بمتطلبات الصم نظراً لافتقارها الحديث عن خصائص الصم النفسية والاجتماعية .

فمثلاً / مادة القراءة وعند الحديث عن الأسرة تجد أن الدرس لم يتطرق إلى وجود أصم في الأسرة ! وأيضاًلغة الإشارة وأهميتها و دورها في ربط أفراد العائلة بابنها الأصم لغة لم يتم الحديث عنها أو حتى التلميح لها و فقدانها الوسائل البصرية التي تعتبر من أهم وسائل نجاح العملية التعليمية التربوية للصم والتي تقرب المعلومة وتختصر الوقت في إيصالها ووصولها..غالبية المواد تركز على الجانب النظري الإلقائي وتفتقر إلى الجانب التطبيقي العملي وذاك جانب يبدع فيها الأصم كالحاسب الآلي ولعب الأدوار والمختبرات والفنون التشكيلة والتصوير والتصاميم ..

حتى مهام المعلم بحاجه إلى كثير من التعديل والتغيير والتطوير حيث يتلقى الطالب الجامعي مقررات دراسية ذات تخصصات بعيدة تماماً عن مجال تربية وتعليم الصم تجد مجموع مقررات الجامعة التي تصب في صلب موضوع متطلبات الصم لا تمثل سِوى ٢١٪..

أضف إلى ذلك غياب البرامج التربوية المقننة التي تخدم الصم مثل / طرق تدريس اللغة العربية و التربية الإسلامية والرياضيات والعلوم والحاسب الآلي وبقية التخصصات الخاصة بالصم ..و يقع على عاتق وزارة التربية والتعليم ممثلة بالأمانة العامة للتربية

الخاصة وإدارات التربية الخاصة في إدارات التعليم في رفع مستوى المعلمين بالدورات التدريبية المساندة للتعليم الأساسي وتكثيف دورات لغة الإشارة وتأصيلها ودراسة قواعدها وأسسها حتى للإداريين وأولياء الأمر... ومن أساسيات نجاح التعليم الأساسي لدى الصم عملية التدخل المبكر تلك عملية نفتقدها في كثير من البرامج التعليمة وأن وجدت لا تؤدي الغرض المطلوب بأكمل وجه حيث يلتحق الطفل الأصم في سن ست سنوات بركب التعليم الأساسي وحصيلة اللغوية تعادل ما لدى طفل سامع بعمر سنتين مما يسبب تأخر في التحصيل العلمي المتوافق مع أقرانه السامعين... و يتفا جئ الطفل الأصم بعملية التشخيص والتقييم حيث يقوم الشخص بفحص درجة الذكاء وفحص السمع من أول لقاء له مع الطفل حيث يفتقد طفلنا الأصم الفهم والاستيعاب لما يريده منه الشخص المقابل وبالتالي عدم تقبله لما يقوم به أو عدم قبوله إياه كشخص وعدم تهيئة الطفل الأصم لهذا الأمر هو أمر بحاجه إلى إعادة نظر حيث أن نتائج التشخيص والتقييم هي المعيار الأساسي لما سيقدم له في التعليم الأساسي.

ومن المهام المفقودة في التعليم الأساسي للصم غياب البرنامج التربوي الفردي الذي يشترك في مجموعة من المعلمين والأخصائي النفسي والاجتماعي والمرشد الطلابي والطبيب ومدير ووكيل المدرسة والأسرة بكاملها بل لا أبالغ إذا قلت أن غالبية من في الميدان لا يستطيع تطبيقها بتلك الكفاءة لعدم إلمامهم بها .

خاتمة

ومع هذا كله ورغم كل ما سبق يبقى الأمل أننا نعيش حقبة زمنية ستنتعش آمال وطموحات الصم أنفسهم وكل المنافحين عنهم والمهتمين بهم من حيث تطوير المناهج التعليمة أو من جانب تطوير أداء المعلمين أومن جهة تغير وتغيّر نظرة المجتمع لهم لنجعلهم قدوة لسواهم باكتشاف مواهبهم وإبراز قدراتهم وتمهيد الطريق لهم وإزالة أيه حشائش أو عوائق أو أخطار أو عقبات من أمامهم.

التوصيات :-

١- الاهتمام بعملية التدخل المبكر لزيادة الحصيلة اللغوية الطفل الأصم.
٢- توفير الوسائل التعليمية لجميع المعاهد والبرامج التي تتناسب مع العملية التعليمية .
٣- تدريب المعلمين على مهارات الحد الأدنى للمقررات التعليمية .
٤- زيادة المقررات الجامعية الخاصة بتربية وتعليم الصم للرقي بمستوى المعلمين .
٥- توظيف أشخاص من فئة الصم في مجال التعليم بمسمى (مساعد معلم) للرقي بمخرجات التعليم لدى التلاميذ الصم .

وصلى الله على نبينا محمد عليه وعلى صحابته الكرام أفضل الصلاة والتسليم ،،